الزمان – السنة الثانية والعشرون العدد 6571 الاربعاء 3 من جمادى الاخرة 1441 هـ 29 من كانون الثاني (يناير) 2020م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/22.Issue 6571 Wdnesday 29/1/2020

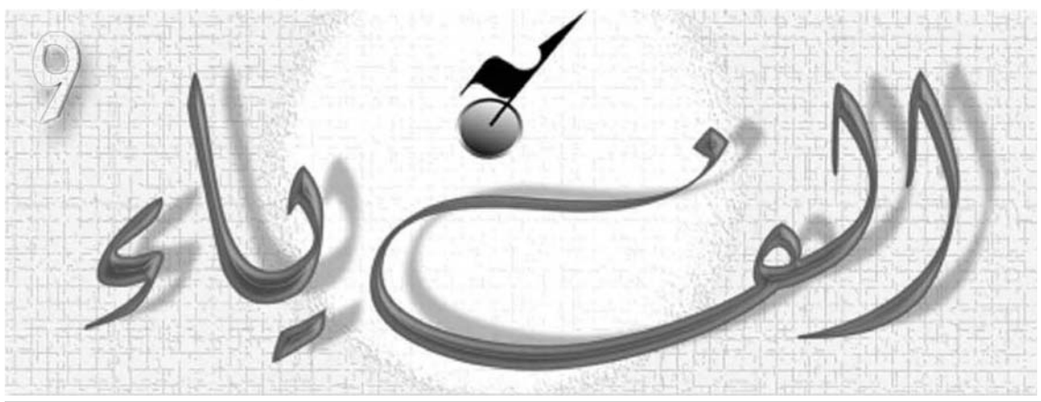

رسالة برلين

السيسي يتسلم جائزة ثقافية ألمانية والعفو الدولية تعتبرها تشجيعاً للقمع

كلوب الثاني (بلس)

27 تسلم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي جائزة ثقافية ألمانية رغم انتقادات منظمة العفو الدولية التي وصفت الخطوة بأنها "تشجيع لمن يقمع النقد بالقوة".وحصل السيسي على وسام "القديس جورج" من مهرجان أوبرا دريسدن "زيمبر أوبرنبال في ألمانيا.وذكرت تدوينة على موقع منظمة العفو بولاية "ساكسونيا" الألمانية أن السيسي "مسؤول عن التعذيب والتعسف والاعتقالات ويدوس على حقوق الإنسان بالإقدام"، حسبما ذكر موقع دويتش فيله الألماني نقلا عن التدوينة المكتوبة بالألمانية.وتساءلت منظمة العفو في تدوينتها حول سبب منح هذه الجائزة الدولية الرفيعة للسيسي وقالت "نحن لا نتفهم إطلاقا قراركم هذا".كما انتقد ستيفان كون عضو البرلمان الألماني عن مدينة "دريسدن" منح السيسي الجائزة قائلا في تغريدة "بعد أن حصل أحد أفراد العائلة السعودية المالكة وبوتين. جاء الآن دور السيسي لينال جائزة مهرجان زيمبر أوبر. إنه ضرب من السذاجة وضعف البصيرة. أنا مصدوم".ودافع الاتحاد المنظم لمهرجان أوبرا دريسدن عن قرار منح الجائزة قائلا إن قرار منح الوسام إلى الرئيس المصري جاء "تقديرا لدوره كرجل دولة وحامل للامل في قارة أفريقيا".وأوضح يواخيم فراي، مدير مؤسسة أوبرا دريسدن أن "وسام القديس جورج ليس تكريماً سياسياً بحتاً، لأن الجهة المانحة للجائزة هي جهة ثقافية حيث لا يتعلق الأمر بالظروف السياسية ولكنة يتعلق بنشاط البلاد الثقافي حيث سيتم افتتاح المتحف المصري الكبير منتصف العام الجاري ويعتبر المتحف الأضخم من نوعه المخصص لحضارة إنسانية واحدة".وأشار فراي أيضا إلى أن العاصمة الإدارية الجديدة التي يتم بناؤها شرق القاهرة ستشهد أيضا افتتاح دار أوبرا جديدة بنهاية العام الجاري.وقال السفير خالد جلال سفير مصر فى ألمانيا إن" منح السيسي وسام القديس جورج جاء لجهوده فى صنع السلام بإفريقيا وبصفته رئيسا حاليا للاتحاد الأفريقي".ووفقا للجمعية الألمانية المانحة للجائزة فإن وسام "القديس جورج" هو عبارة عن نسخة مقلدة من ميدالية ترجع إلى عصر "الباروك" مرسوم عليها صورة القديس جورج كبطل صارع التنين معلناً انتصارَ الخيرِ .

محطات.. رواية العراقي (مظلوم) 2-2

توظيف العجائبية السحرية في السرد

فؤاد جابر كاظم
بغداد

ولاشك ان التغيير القيمي (السسيو-ديني) الذي أصاب (مظلوم) يعكس في بعض جوانبه تأثيرات هجمة الحداثة الاوروبية بقيمها المادية ومنظومتها الفكرية الجديدة. فالدين والقيم الاجتماعية القديمة في العراق – كما المنطقة العربية والاسلامية عموما- صارت عرضة لتأثيرات الانماط السلعية والفكرية الاوروبية منذ نهايات القرن التاسع عشر وخصوصا منذ بدايات القرن العشرين. وقد ظهر هذا التاثير واضحا ليس على صعيد انماط اللباس الغربي وسلعه من مأكل ومشرب بل في منظومات الافكار الايديولوجية المتصارعة داخل المجتمع. ولعل أكبر تجل لهذا الصراع في المجتمع العراقي في الفترة التي تغطيها الرواية، هو تلك المواجهة التي ستجري بين التيار الديني الاسلامي وبين حملة الافكار الشيوعية وكذلك القومية. يحسب للكاتب حميد الحريزي قدرته على اعادة تصوير الوقائع الاجتماعية التي تشكل اجواء الرواية بشكل خلاق. ذلك ان القاريء يقرأ الرواية فيستشعر وجوده من خلال شخصيات الرواية بل يعيشها وكأنه يراقب شخوصها عن قرب. بل ان الحريزي ينجح في خلق شخصيات خيالية فتحسبها شخصيات جقيقية تعيش بيننا مثل بقية الناس الاخرين.فشخصية "عوله" الكردي الذي يشتغل حمالا في سوق الشورجه، والذي يمتاز بقوته الجسمانية الهائلة (مايجعله هدفا للمحرومين جنسيا)، والذي تحول الى كادح شيوعي هي شخصية حقيقية لكنها تبدو أقرب للخيال(ج2ص 40 ومابعدها). كذلك شخصية "الملا" الكردي، الزاهد والعابد، الذي نذر نفسه لخدمة الفقراء والمحرومين والذي تعلم "عوله" على يديه مبادئ القراءة والكتابة، تبدو شخصية خيالية لكنها أقرب للحقيقة. ويبدع الحريزي في خلق شخصية خيالية هي أقرب ماتكون الى روح التاريخ الانساني أو القدر المجهول الذي يكشف لنا عن المصائر قبل وقوعها. انها شخصية استاذ فريد (ج 3ص 10 ومابعدها) ذات البعد الاسطوري، التنبؤي ولكن باطار بشري من لحم ودم. ان هذه الشخصيات جميعا تبدو طبيعية وغير مقحمة بتاتا وكانها جزء من واقع الحياة حيث نعيش معها ونتشارك واياها صنع مصائرنا المجهولة. كتبت الرواية بلغة جميلة تمزج بين العراقية المحكية في الفرات الاوسط والعربي الفصيح. (ربما قريبة من لغة فؤاد التكرلي). فالرواية اذ تحكي بأمانة الواقع الاجتماعي وتبدلاته، فانها تأخذ بعين الاعتبار واقع اللغة المحكية والمتداولة بين شخوص الرواية. فهي تنتقل من لهجة أهل الريف بمصطلحاته وتعابيره (يحسب للكاتب اعادة احياء كثير من المفردات العامية الجميلة وتوظيفها في الرواية بشكل متقن، العوين والمحجال والصميصم الله والجرداغ والفوح وغيرها الكثير) الى لغة أهل المدن (النجف ومن ثم بغداد والعراق عموما). كما ان هذه اللغة تبدو متناسبة مع ثقافة شخصيات الرواية من فلاحين ومثقفين وشعراء، رجالا ونساء. بل ان لغة (مظلوم)، وهو الشخصية الرئيسة في الرواية، تبدو خير معبر عن مراحل التحول الثقافي والفكري التي مر بها الفرد داخل المجتمع العراقي خلال المرحلة الممتدة بين الخمسينيات الى منتصف السبعينيات. انها لغة تزاوج بين الهم اليومي والقضية السياسية الملحة على الفرد في وقت ما، كما تمزج بين النقاش الفكري والمعتقد الديني- السياسي الذي يؤمن به. يحلق الحريزي في نثره، مستخدما اسلوب تقابل المفردات وتعارضها ناسجا منها لوحة جميلة. بعد خروجه من السجن شبه مجنون، يستذكر (كفاح) وهو يقطع أزقة سوق المتنبي في بغداد، يستذكر "الشيوعي الاخير" (يقصد به على مايبدو سعدي يوسف، استطاب الانشاد قريبا من قبر "الشيوعي الاول" (ماركس) في بلاد الضباب، مقررا ان يوجه صواريخه الشعرية من على منصة في الهايدبارك، فلم تستوعب البصرة حروفه... ج1ص .(21أيضا..." والمربد قطعت أرجله فصار مرا بلا بد... أصغت لشكواه عاليات النخيل فاحترقت بنار الشكوى دون مجيب... المنبر يستجير من "زناة الحرف" ولا مجير... ج1ص .(23وتبلغ جماليات الاسلوب واللغة معا مبلغ التحليق العالي حين يصف الحريزي ولمرات عديدة عالم ممارسة الجنس، مذكرا ايانا بصور غابرييل ماركيز في "الحب في زمن الكوليرا". يكتب الحريزي: "فار تنور الشهوة، تدحرجت الاقداح، صاحت الديكة، طارت الطيور، اقتلعت السدود، زمجرت الرعود/ أمطرت السماء...حين بلغ المد منتهاه... أغرق الزبد سدود الجسد... هدأت العاصفة وتراخت المجاديف وأنزلت الاشرعة... ج1ص 165).

تسجيل جميل

كذلك يحسب للرواية تسجيلها الجميل للعادات والتقاليد التي كانت سائدة بين أبناء الريف والمدينة على حد سواء. (كره أبناء الريف مهنة الحياكة، استنكاف الفلاح من بيع السمك في المدينة ص .(133تقع الرواية، كما اسلفنا في ثلاثة أجزاء. لكن الرواية، خصوصا في الجزء الاول (والى حد ما في الجزئين الاخرين) كتبت من دون تبويب الى فصول ومقاطع. فلقد جاءت الرواية وكأنها قطعة واحدة يتداخل فيها الحاضر مع أحداث الماضي. لقد كان حريا بالكاتب ان يلجأ الى تقسيم الرواية الى فصول ومقاطع بما لايخل بوحدة الرواية ولايضر بها. ذلك ان هذا التقسيم يخدم القارئ ويسهل له حرية الانتقال من فصل الى آخر ومن مقطع الى غيره. (لاحظ الجزء 1ص ?72 على سبيل المثال حيث ينبغي ان يكون هذا فصلا جديدا). كذلك فان من الملاحظات الشكلية، هي عدم وجود تنقيط صحيح للرواية مما يسهل على القارئ الانتقال بالفقرات بشكل مناسب. وقد كنت أود اثارة مسالة كثرة الاخطاء اللغوية والطباعية لكنني تبينت من خلال كاتب الرواية الاستاذ الحريزي ان خطأ فنيا وقع أثناء عملية الطباعة حيث تم طبع النسخة غير المصححة مما أخل بجمالية الرواية شيئا غير قليل.

امانة كاتب

كما أرى أن الكاتب قد أسرف كثيرا في الاقتباس التاريخي التوثيقي. واذا كنت افهم أمانة الكاتب وصدقه في الحفاظ على حقوق الاخرين وهو الذي أعترف في نهاية الرواية باعتماده على مصادر عديدة، فان هذا الاعتراف والاقرار يجعله في غنى عن ايراد بعض هذه المصادر في متن الرواية. كما ان الكاتب كان قادرا على اعادة صياغة بعض هذه الاحداث بلغته الخاصة بدلا من ايراد الاحداث التاريخية بشكل اقتباس حرفي. (لاحظ ص 180ص 181)كذلك وقعت الرواية في بعض مقاطعها في فخ اللغة الايديولوجية السياسية البحتة. واذا كان بعض هذه المناقشات الحوارية والفكرية ضروري ولازم، بل وبدا ممتعا في بعض الاحيان لكشف شخصيات الرواية وماتؤمن به من أفكار، فان بعض أجواء الحوار، خصوصا في الربع الاخير من الجزء الثالث، يبدو زائدا. ذلك انه كان اقرب مايكون الى لغة الصحف أو المنشورات الحزبية مما نسمعه يتردد يوميا في الاعلام او النقاش الحزبي. (لاحظ ج1 ص 145ص .(146لقد بدا لي هذا الجزء من الرواية ذا بعد سياسي- أخلاقي، ومكتوب بلغة وعظية. كما أحسست انه قد كتب على عجل وكان الكاتب أراد وضع نهاية سريعة لاحداث الرواية حيث تطغى فيه اللغة السياسية على اللغة الروائية، مما يفقد القارئ تلك المتعة التي تملكته خصوصا في الجزئين الاول والثاني. ان هذه الملاحظات الطفيفة والصغيرة لاتنقص ، بأي حال من الاحوال، من قيمة الرواية ولا جماليتها. ذلك ان رواية الحريزي (محطات) تمثل بحق اضافة مهمة للمنجز الروائي العراقي بشكل عام. واذا ما استثنينا رائعة شمران الياسري (أبو كاطع) فانه لا يكاد يوجد مثل هذا العمل الروائي الملحمي الذي يمتد بحوادثه على مدى أكثر من نصف قرن من التاريخ العراقي المعاصر، بكل تشعباته السياسية والاجتماعية وتقلباته الفكرية الكثيرة. لقد نجح الحريزي، من دون شك، في تقديم رواية عراقية استثنائية يمتزج فيها تاريخ (ماحدث) في العراق، بالسير الشخصي، بالعجائبي السحري على طريقة روائيي أمريكا اللاتينية. والحصيلة عمل عراقي رائع ومتميز يستحق الاشادة والثناء والتقدير.

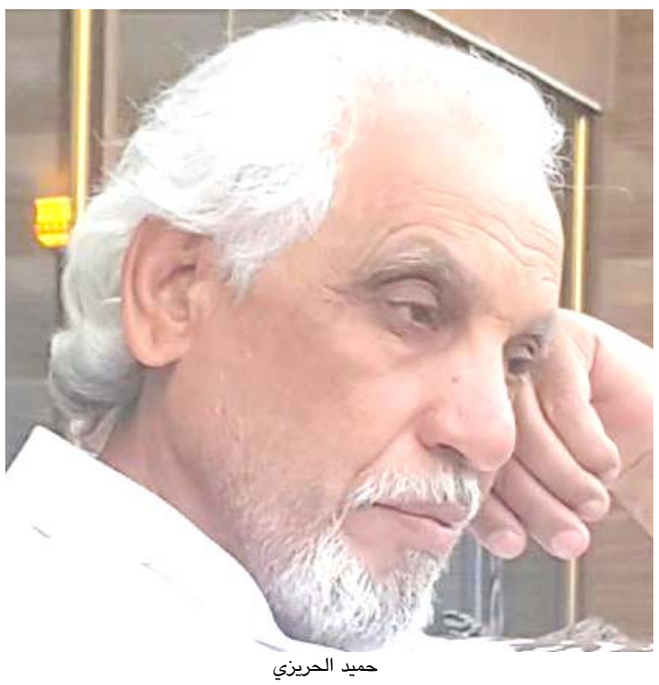
حميد الحريزي

عصفور سومري يعشعش في رحم أحلامي لرحمة عناب

جمالُ صوت المرأة بالسرديّة التعبيريّة

كريم عبدالله
بغداد

يقول (هيجل) : الشعر هو الفن المطلق للعقل ، الذي أصبح حراً في طبيعته ، والذي لا يكون مقيداً في أن يجد تحققه في المادة الحسيّة الخارجية ، ولكنه يتغرّب بشكل تام في المكان الباطني والزمان الباطني للأفكار والمشاعر .

مما لاشكّ فيه أنّ الموهبة قد تموت وتنتهي بالتدريج اذا لم يستطيع الشاعر تطويرها واستثمارها أقصى إستثمار عن طريق الاطلاع على تجارب الاخرين والاستفادة منها والاتكاء على المخزون المعرفي لديه ، وتسخير الخيال الخصب في انتاج وكتابة كتابات متميّزة ومتفرّدة تحمل بصمته الخاصة التي عن طريقها يُعرف ويُستدلّ بها على إبداعه ، وقد تموت ايضا اذا لم تجد التربة الصالحة والمناخ الملائم لإنضاجها ، وقد تنتهي حينما لمْ تجد مَنْ يحنو على بذورها التي تبذرها ويعتني بها ويُسقيها من الينابيع الصافية والنقيّة ، فلابدّ من التواصل والتلاقح مع تجارب الاخرين الناجحة والعمل على صقل هذه الموهبة وتطويرها والاهتمام بها وتشجيعها والوقوف الى جانبها قبل أن تُجهض . نحن سعداء جدا في مؤسسة تجديد الادبية ان نستنشق الان ملامح إبداع جميل وحضور مشرق من خلال دعمنا المستمر للمواهب الصادقة والناجحة في هذا الموقع ، فلقد اصبح لدينا الان مجموعة رائعة جدا من الشعراء والشواعر الذين يجيدون كتابة القصيدة السرديّة التعبيريّة ، ونحن لم ندّخر اي جهد في مساعدة الجميع عن طريق الدراسات النقديّة والنشر والتوثيق المستمر في المواقع الالكترونية الرصينة وفي بعض الصحف الورقيّة ، وابداء الملاحظات من أجل تطوير وإنضاج هذه الاقلام الواعدة ، نحن على ثقة سيأتي اليوم الذي يشار الى كتابات هؤلاء والاشادة بها والى القيمة الفنية فيها ومستوى الابداع والتميّز وما تحمله من رساليّة فنيّة وجماهيريّة .

فلم تعد قوالب الشعر الجاهزة ترضي غرور شعراء السرد التعبيري لذا حاولوا ونجحوا في الانفلات من هذه القوالب ومن هيمنتها ولو بشكل محدود (في الوقت الحاضر) ، وتجلّ هذا من خلال طرق كتابة النصّ والموضوعات التي يتطرق اليها ، وترسخت فكرة التجديد لديهم وخطّوا لهم طريقا مغايرا في كتاباتهم ، وصاروا يواصلون الكتابة ويأخذون منحا اخر لهم بعيدا عما هو سائد الان في كتابة قصيدة النثر ، صارت القصيدة أكثر حريّة وانفتاحا على التجارب العالمية ، لقد منحت السرديّة التعبيريّة لكتّابها الحرية والواسعة والفضاء النقيّ الشاسع والأنطلاق نحو المستقبل خاصة حينما يكون التعبير أكثر شبابا وصدقا عن المشاعر الحقيقية المنبعثة من القلب الصافي كالينبوع العذب ، فلقد أحسّ الشاعر بمهمتة الصعبة في الكتابة بهذا الشكل الجديد والمختلف والذي نؤمن به وبقوّة ، فنحن نؤمن وعلى يقين بانّ القصيدة السردية التعبيريّة هي قصيدة المستقبل لقدرتها على الصمود والتطوّر المستمر نتيجة التجربة الطويلة والتراكم الابداعي ، بروعة ما تقدّمه وتطرحه على الساحة الشعرية ، نعم أحسّ الشاعر بالانتماء والاخلاص لهذا اللون الادبي الجديد والذي نطمح في قادم الايام ان يكون جنسا أدبيا متميزا ، لهذا استطاع الشاعر ان يطوّع المفردة رغم قسوتها وعنادها وإعادة تشكيلها وتفجير كل طاقاتها المخبوءة ، وأن يفجّر من صلابتها الينابيع والانهار وإستنطاقها نتيجة ما يمتلكه من خيال جامح ابداعي وعاطفة صادقة جيّاشة وإلهام نقي وقاموس مفرداتي يعجّ باللغة الجديدة .

سردية تعبيرية

سنتحدث اليوم عن صوت المرأة الشاعرة في السرديّة التعبيرية ونختار بعض القصائد كي نشير الى مستوى الابداع وكميّة إلشعرية فيها ، ونستنشق عبير هذه القصائد النموذجية .

انّ حضور الصوت النسائي في السرديّة التعبيرية له تاريخه المشرق وحضوره البهيّ ، فمنذ تاسيس موقع (السرد التعبيريّ) كان حضور المرأة الشاعرة متميزا ينثر عطر الجمال ويضيف ألقاً وعذوبة في هذا الموقع الفريد والمتميّز، وقدّمت قصائد رائعة جدا تناولها الدكتور انور غني الموسوي بالقراءات الكثيرة والاشادة بها دائما ، وتوالت فيما بعد الاضاءات والقراءة النقدية لهذه التجارب المتميّزة من قبل بعض النقاد ومن بعض شعراءها . فاصبحت هذه القصائد نوعية مليئة بالابداع الحقيقي وبروعة ما تطرحه من أفكار ورؤى ومفعمة بالحياة وروح السرديّة التعبيريّة وخطّتْ لها طريقاً تهتدي به الاخريات ممن عشقن السرد التعبيري وحافظن على هيبته وشكله وروحه والدفاع عنه . لقد أضافت الشاعرة الى جمالية السرديّة التعبيريّة جمالا آخر وزخما حضورياً وبعثت روح التنافس وحركت عجلة الابداع فكانت بحق آيقونة رائعة . القصائد التي كتبتها المرأة في السرد التعبيري كانت معبرة بصدق عن اللواعج والالام والفرح والشقاء والحرمان والسعادة ، بثّت فيها شجونها وخلجات ما انتاب فؤادها ، ولقد أزاحت عن كاهلها ثقل الهموم وسطوة اللوعة ، ولقد جسّدت في قصائدها آلامها ومعاناتها في بناء جملي متدفق ، منحت المتلقي دهشة عظيمة وروّت ذائقته وحركت الاحساس لديه . كانت وستظلّ زاخرة بالمشاعر والاحاسيس العذبة ومتوهّجة بفيض من الحنان ، نتيجة الى طبيعتها الفسيولوجية والسايكولوجية كونها شديدة التأثر وتمتاز برقّة روحها فانعكس هذا على مفرداتها وعلى الجو العام لقصائدها ، فصارت المفردة تمتلك شخصية ورقّة وعذوبة وممتلئة بالخيال وبجرسها الهامس وتأثيرها في نفس المتلقي ، فكانت هذه القصائد تمتاز بالصفاء والعمق والرمزية المحببة والخيال الخصب والمجازات ومبتعدة جدا عن المباشرة والسطحية ، كانت عبارة عن تشظّي وتفجير واستنهاض ما في اللغة من سطوة ، كل هذا استخدمته بطريقة تدعو للوقوف عندها والتامل واعادة قراءتها لأكثر من مرّة لتعبر عن واقعها المأزوم وعن همومها وهموم النساء في كل مكان . فرغم مشاغلها الحياتية والتزاماتها الكثيرة استطاعت الشاعرة ان تخطّ لها طريقا واضحا وتتحدّى كل الصعاب وترسم لها هويّة واضحة الملامح ، فلقد بذرت بذورها في ارض السرد التعبيري ونضجت هذه البذور حتى اصبحت شجرة مثمرة . لقد وجدنا في النصوص المنتخبة طغيان النَفَس الانثوي واحتلاله مساحة واسعة فيها معطّرة برائحتها العبقة واللمسات الحانية والصدق والنشوة ، فكانت ممتعة جدا وجعلت من المتلقي يقف عندها طويلا منتشيا ، وحققت المصالحة ما بين الشاعرة والمتلقي وهذا ما تهدف اليه الكتابة الإبداعية .

لغة المرآيا والنصّ الفسيفسائي

لقد امتازت اغلب كتابات مجموعة السردية التعبيرية بسحر اللغة وأناقة الإيحاء ، وفي نصّ الشاعرة : رحمة عناب – عصفور سومري...يعشعش في رحم احلامي ، يتجلّى هذا السحر اللغوي من خلال اللغة المركّزة والمسبوكة بعناية فائقة ، وكأنّ الشاعرة تعمل في مختبر لغويّ كما يعمل الكيميائي في مختبره ، فهي تختار المفردة المؤثرة وتغمسها في بحر من النور وتزرعها بعناية في مكانها المناسب داخل النصّ ، تتعامل مع اللغة كما يتعامل النحّات مع قطع الأحجار الصمّاء ، تحنو عليها وتعيد تشكيلها من جديد بطريقة أخرى لتبعث فيها الحياة وتجعلها تتفجّر كلّ طاقاتها المخبوءة ، وتجعل المفردات تتآصر فيما بينها دون ترهّل لتصنع منها نسيجاً مترابطا بدون أي نفايات لغوية او زوائد تسيء الى نسيجها الشعري الذي يكون زاخراً بالإيحاء ، فنجد الإيحاءات تنبعث من خلال طاقات اللغة الحسيّة ، أي ان هناك إنبعاثات وإشعاعات تنطلق من خلال الإيقاع والنغم ومن المعاني والدلالات التي توحي بها هذه اللغة ، فيزيد هذا الإيحاء من قوة المفردة ونضارتها ، فنحسّ بشيء يشبه الرعشة ينبع من هذه اللغة ويطغى عليها . هذا ما وفّرته القصيدة السردية التعبيرية لكتّابها ، الفضاء الشاسع والحرية في استخدام اللغة وتفجير طاقاتها والإيحاء الشديد وعملية نقل المشاعر العميقة والزخم العاطفي والسرد الممانع للسرد ، فنحن حينما نقرأ نصّاً سردياً ينتابنا شعور باننا نقرأ حكاية ، لكن فجأة نجد اللغة تنحرف انحرافا عظيماً وغريبا من معناها الواقعي عن طريق الإنزياحات وتشظّي اللغة ووقعنتها –اللغة –عن طريق الخيال الخصب كما في هذا النصّ النموذجي ، بينما الكتابة بالتعبيرية تعني لنا بأنّ ينطلق كل شيء في النصّ من داخل الشاعرة وخلجاتها البعيدة وتصوراتها والتحدّث بعمق وفردية طاغية . وهذا كلّه يمثّل روح السرد التعبيري وجماليتها الإبداعية .

انّ اللغة التي كُتب بها هذا النصّ هي لغة المرآيا والنصّ الفسيفسائي وهي احدى مظاهر السردية التعبيرية ، انّ المتعارف عليه في اللغة لكل نقطة معنوية تعبيرا لفظيا واحدا الذي يعبّر عنها ، لكن ماتفعله لغة المرآيا هو الانطلاق من معنى واحد وبوحدات لفظية متعددة ، وبمعنى آخر يعني وحدة المعنى وتعدد الالفاظ ، فيكون لدينا تناصات متكررة ، أي تناص بين وحدات النصّ نفسه وليس تناص مع نصوص أخرى . ان تناول الفكرة والاشتغال عليها عن طريق تراكيب لفظيّة مختلفة يمكّننا من النظر الى النصّ من زوايا مختلفة ، وهذا يعني بأنّ هذا لنصّ متعدد الزوايا ، وفيما نظرنا الى هذه التركيب اللغوية فيما بينها سنراها تراكيب فسيفسائية ، أي انّ كل تركيب فيه يكون بشكل مرآة ، فيمكننا حينها انّ نصف هذه اللغة بلغة المرآيا بينما نستطيع ان نصف النصّ بالفسيفسائي . انّ لغة المرايا والنصّ الفسيفسائي تحقق لنا تجلّي كبير للفكرة والمعنى وترسّخ هذا المعنى لدى المتلقي هذا من جهة ، ومن جهة أخرى انّ تعدد صور الفكرة داخل النسيج الشعري يحقق لنا الحركة فيه .

عصفور سومري

انّ نصّ / عصفور سومري..يعشعش في رحم احلامي / يتكون من ثلاث فقرات نصية كل فقرة كُتبت ببناء جملي متواصل ولغة مكثّفة وببوح توصيلي شديد مصحوبا بهذا الكمّ من العاطفة .

المقطع الأول : / شفتاك حبتا رطب جنيتان كلما اهز جذع الامنيات تساقط في حضن احلامي جنينا سومرياً ينبجس معجزة تتوحد في رحم التوله يلينها صوتك حنانا يتدفق لؤلؤا يورق طيبا بنخيلك الباسق مذهولا أستجير دفء فؤادك اتناثر عصافيرا تغازل سعف صدرك تعشش أرشق الخجل بمجامير الفرح ابعثر اشلاءه افتح بكارته لأحلق على اجنحة أثيرك المتوقّد فتختمر نجومي هذيانا اذ ما عانقت تائقة بريق عينيك ../ . ويمتاز بوحدات تركيبية فقراتية في تعبير واحد ، حاولت الشاعرة أن ترسم لنا ملامح الذات الأخرى بدقّة وبشكل تعبيري غير معهود وبشخوص نصيّة ملوّنة ومتعددة تشترك جميعها في مهمة واحدة وهي الوصف ورسم ملامح هذه الذات الأخرى ../ شفتاك حبتا رطب / جذع الامنيات / حضن احلامي / جنينا سومرياً / معجزة / رحم التوله / صوتك / لؤلؤا / طيبا / بنخيلك الباسق / فؤادك / عصافيرا / سعف صدرك / الخجل / الفرح / بكارته / اجنحة أثيرك / نجومي / بريق عينيك / . فنجد هنا كلّ هذه الشخوص النصّية تتحرك داخل هذه الفقرة الواحدة ، مما تبعث فيها هذا الزخم الشعوري والحركي والتجلّي . أما الفقرة الثانية ../ يااااا لمداااارتك!!!!تهيم معها نواقيسي تصافح انهيال طراوة عطرك في فضاءاتي هاطلةً وشوشاتك تملأ مسامعي فيا حبذا لو تتكوم سحاباتك شبقا تظلل شموسي . / . فمهمتها كانت التعجب والأمل والطلب والأنتظار ../ يااااا لمداااارتك!!!! ../ تهيم معها نواقيسي تصافح انهيال طراوة عطرك في فضاءاتي هاطلةً وشوشاتك تملأ مسامعي ../ فيا حبذا لو تتكوم سحاباتك شبقا تظلل شموسي ./ . بينما الفقرة الثالثة ../ كم تابعت شهقاتك تعزف انهاري اغنية على كل السواقي زاهيةً تغسل أوهام العزلة بسلسبيل اللهفة فأتهادى عذابا منعّما على سدرة لا تنتهي فهلّا أدخلتني فردوسك حافية النعلين؟!! ../ . فمهمتها كانت اللقاء والمتابعة عن طريق الحلم والأستمتاع به حدّ التوله والتماهي مع الذات الأخرى والرجاء بتحقيق هذا الحلم الجميل ../ كم تابعت شهقاتك تعزف انهاري اغنية على كل السواقي .. / زاهيةً تغسل أوهام العزلة بسلسبيل اللهفة .. / عذابا منعّما على سدرة لا تنتهي .. / فهلّا أدخلتني فردوسك حافية النعلين؟!!

نرى هنا جميع هذه الفقرات والشخوص النصيّة المتعددة تنطلق من فكرة واحدة وهي / العصفور السومريّ / وتحاول ان تصور لنا كيف استطاع ان يعشش في رحم أحلام الشاعرة . وهنا لابدّ من الأشادة بإستخدام الأسطورة واستحضارها من عمق التاريخ البعيد وإضفاء هذا السحر الذي بعث توهّجا اضافيا وحركية اخرى وبُعداً ورؤية متجددة للنصّ ، هنا جميع ما في النصّ يتجه إتجاها واحدا نحو هذا العصفور في محاولة لتجلّي الفكرة وترسيخها . يحق لنا أن نفتخر جميعا بمشروع شعري سيكون له مكانة مرموقة في تاريخ السردية التعبيرية ، استطاعت الشاعرة : رحمة عناب ان تصنع لنا نصّا زاخرا بالجمال استطاع هزّ مشاعرنا العميقة وجعلتنا نعيش داخل أجواء نسيجها الشعري الرقيق .. فشكراً لصنّاع الجمال في زمن القبح .

النصّ :

عصفور سومري...يعشعش في رحم احلامي .. بقلم : رحمة عناب – فلسطين

شفتاك حبتا رطب جنيتان كلما اهز جذع الامنيات تساقط في حضن احلامي جنينا سومرياً ينبجس معجزة تتوحد في رحم التوله يلينها صوتك حنانا يتدفق لؤلؤا يورق طيبا بنخيلك الباسق مذهولا أستجير دفء فؤادك اتناثر عصافيرا تغازل سعف صدرك تعشش أرشق الخجل بمجامير الفرح ابعثر اشلاءه افتح بكارته لأحلق على اجنحة أثيرك المتوقّد فتختمر نجومي هذيانا اذ ما عانقت تائقة بريق عينيك.يااااا لمداااارتك!!!!تهيم معها نواقيسي تصافح انهيال طراوة عطرك في فضاءاتي هاطلةً وشوشاتك تملأ مسامعي فيا حبذا لو تتكوم سحاباتك شبقا تظلل شموسي.كم تابعت شهقاتك تعزف انهاري اغنية على كل السواقي زاهيةً تغسل أوهام العزلة بسلسبيل اللهفة فأتهادى عذابا منعّما على سدرة لا تنتهي فهلّا أدخلتني فردوسك حافية النعلين؟!!

رحمة عناب